



جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين



عقيدة ختم النبوة بين اليهودية والإسلام (دراسة تحليلية مقارنة)

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس
في العلوم الإسلامية - تخصص: عقيدة ومقارنة الأديان

المشرف:

د. معمر قول

الطالبتان:

_قمر خلف

_حنان زروق

السنة الجامعية: 1438 - 1439 هـ / 2017 - 2018 م

الله اعلم
بما نزلنا من
القرآن
وما كنا
بالغافلين

الإهداء

إلى مه رافت إليه القلوب، واشتأقت إليه العيون، إلى حبيبي وقودتي، محمد صلى
الله عليه وسلم

إلى مه تعباً مه أجلي، إلى مه فرحاً لفرحي وحزناً لحزني، إلى مه جنّتي تحت

قدميهما أمي وأبي

إلى نبع الحنان وموطن الأمان الأم التي لم تنجيني

أختي غاليّتي

إلى سندي ومصدر قوتي

أخي عزيزي

إلى مه تعب لأجلي، إلى مه صبر وتحمل ليكون معي وسندي، إلى رجلي

وزوجي المستقبلي

شكر وتقدير

بعد فضل الله ومنه علينا بإتمام هذه المذكرة
لا يسعنا سوى أن نتقدم بالشكر إلى كل من مد لنا يد العون
أو النصيحة والتشجيع ونخص بتقديم الشكر والعرفان إلى الأستاذ الفاضل
"معمّر قول"

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى

- الأستاذ إسماعيل عريف

- الأستاذ عمارة نصيرة

- الأستاذ جمال الأشرف

- الأستاذ بدر الديب عكاشة

الرموز والإشارات المستخدمة

الرمز	معناه
ط	الطبعة.
م	المكان.
ن	الناشر.
ت	التاريخ.
د. ت	دون تاريخ.
هـ	هجري.
م	ميلادي.
ج	الجزء.
ص	الصفحة.

الملخص

يعتبر مبحث النبوات من المباحث العقدية المهمة، ومحورا رئيسيا نجد له حضورا كبيرا في العقيدة الإسلامية لارتباط الإسلام بغيره كونه امتدادا للرسالات السماوية السابقة. ومن المباحث المتفرعة عن مبحث النبوات عقيدة ختم النبوة وهو مبحث موجود في كل من الديانتين اليهودية والإسلام.

فكل منهما يعتقد بختم النبوة لكن الاختلاف بينهما يكمن في أن النبوة عند المسلمين ختمت بسيد الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم، أما عند اليهود فهناك رأيان: رأي يقول أنها ختمت بحجاي وزكريا وملاخي وآخر يقول أنها ختمت بالنبي موسى عليه السلام.

The Summary

Firstly, The study of prophecies is one of the most important of the doctrinal questions, And a major axis because it is linked to the Islamic faith.

Secondly, Among the issues that are part of the prophetic study is the doctrine of the seal and last of prophecy, which is a subject found in the Jewish and Islamic religions. but for Muslims the prophecy is the last of the master of prophets and messengers Muhammad peace be upon him, As for the Jews, there are two opinions, The first says, the last Malachi, and Bejjai, and Zechariah, however, others say the last one is Moses.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأولين وآخرين، وخاتم النبيين وآله وصحبه أجمعين وبعد:

تعتبر العقيدة ركيزة أساسية من ركائز الدين الإسلامي ودعامة من الدعائم الكبرى المكونة له، بل أنها على أساسها تقبل الأعمال أو ترفض، وتتكون العقيدة الإسلامية من ثلاث مباحث كبرى؛ وهي مبحث الإلهيات، ومبحث النبوات، ومبحث السمعيات.

ومن هاته المباحث التي حظيت باهتمام كبير من طرف العلماء مبحث النبوات الذي عالج الكثير من القضايا أهمها قضية عقيدة ختم النبوة.

أولاً: أهمية الموضوع:

تكمن أهمية هذا الموضوع في:

- 1- كونه متعلق بشهادة أن محمداً رسول الله، لأن الشهادة بأنه رسول الله تتضمن الإيمان بأنه خاتم النبيين والمرسلين.
- 2- الدفاع عن خصيصة من خصائص النبي محمد صلى الله عليه وسلم وهي ختم النبوة والتأكيد على أنه لا نبي بعده.
- 3- حفظ الديانة والشرائع الإسلامية.

ثانياً: إشكالية الموضوع

الإشكال الرئيسي لهذه الدراسة يتمثل في:

-بيان أوجه الاختلاف والتشابه بين الديانة اليهودية والإسلامية في عقيدة ختم النبوة؟
ويتخلل هذا الطرح أسئلة جزئية لا بد من إظهارها وهي متسلسلة كالاتي:

- 1- ما هي تعريف الديانة اليهودية؟
- 2- ما هو مفهوم النبوة في المنظور اليهودي؟

3- ما هي عقيدة اليهود في ختم النبوة؟ وهل ختمت النبوة عندهم بنبي واحد أم عدة أنبياء؟

4- ما هو تعريف الديانة الإسلامية؟

5- ما هو تعريف النبوة عند علماء المسلمين؟

6- من كان خاتم النبيين في الديانة الإسلامية؟ وما هي الأدلة على صدق نبوته؟

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع

يمكن أن نقسم هذه الأسباب إلى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية

فأما الأسباب الذاتية تتمثل في:

1- حبنا في التطلع وإثراء الرصيد اللغوي.

2- الإعجاب الشديد بشخصية نبي الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم وبيان أنه لا نبي مثله.

وأما الأسباب الموضوعية فتتمثل في:

1- التأكيد على أن النبوة في الإسلام ختمت بنبو محمد صلى الله عليه وسلم وأنه لا نبي بعده.

2- التعرف على عقائد الديانة اليهودية التي منها عقيدة ختم النبوة وبيان أنها ديانة باطلة من خلال تتبع أقوال علمائها.

رابعا: أهداف الدراسة

من خلال هذه الدراسة سعيانا بقدر جهدنا واستطاعتنا إلى تحقيق هدفين هما:

1-بيان أن الدين الذي أتى به نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم هو الدين الأمثل والمنهج الأقوم.

2-التأكيد على أن الديانة اليهودية ديانة باطلة ومحرفة.

خامسا: الدراسات السابقة :

ومن أهم الدراسات السابقة لهذا الموضوع:

- 1-رسالة علمية بعنوان: عقيدة ختم النبوة في ضوء العقيدة الإسلامية دراسة نقدية تحليلية لأبي عبد الرحمن مشرف بن علي الحمراي، رسالة دكتوراه مقدمة لقسم الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة الملك عبد العزيز، 1434هـ.
- 2-رسالة علمية بعنوان: النبوة في المنظور اليهودي والمنظور الإسلامي للطالب عمارة محمد الطيب وحمداوي محمد الحبيب تحت إشراف الأستاذ إسماعيل عريف، مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في العلوم الإسلامية لقسم أصول الدين في جامعة حمه لخضر، 1436-1437هـ.
- 3-رسالة علمية بعنوان: مفهوم النبوة في القرآن الكريم لأسماء عبد المنعم أحمد هريدي تحت إشراف عفة الشرقاوي، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير لقسم اللغة العربية وآدابها في جامعة عين شمس، 1422هـ.
- 4-رسالة علمية بعنوان: الأبعاد العقدية والأخلاقية لموقف اليهود من النبوة والأنبياء في أسفار العهد القديم لسليمان بن عبد الله الراجحي تحت إشراف سليمان بن قاسم العيد، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات درجة الدكتوراه لقسم الثقافة الإسلامية في جامعة الملك سعود، 1430-1431هـ.

سادسا: منهج البحث

اعتمدنا في هذه الدراسة على منهجين أساسيين هما:

1-المنهج التحليلي: اعتمدناه في تحليل آراء العلماء في عقيدة ختم النبوة.

2-المنهج المقارن: اعتمدناه في بيان أوجه الاختلاف والتشابه بين الديانة اليهودية والديانة الإسلامية في عقيدة ختم النبوة.

سابعاً: صعوبات البحث

أشد صعوبة واجهتنا هي:

-قلة المصادر التي تتحدث على ختم النبوة في الديانة اليهودية.

ثامناً: خطة البحث

خطة البحث متكونة من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

1- المقدمة

تضمنت عدة نقاط أساسية تتمثل في:

- ✓ أهمية الموضوع.
- ✓ إشكالية الموضوع.
- ✓ أسباب اختيار الموضوع.
- ✓ أهداف الدراسة.
- ✓ الدراسات السابقة.
- ✓ منهج البحث.
- ✓ صعوبات البحث.
- ✓ خطة البحث.

2 - المباحث

رتبناها على النحو التالي:

1-المبحث الأول: تكلمنا فيه عن ختم النبوة عند اليهود، في المطلب الأول تعرضنا لتعريف الديانة اليهودية، والمطلب الثاني إلى النبوة في المفهوم اليهودي، أما المطلب الثالث درسنا ختم النبوة عند اليهود.

2-المبحث الثاني: تكلمنا فيه عن ختم النبوة عند المسلمين، في المطلب الأول تعرضنا لتعريف الإسلام، والثاني إلى تعريف النبوة في المفهوم الإسلامي أما الأخير تطرقنا فيه إلى ختم النبوة عند المسلمين.

3-المبحث الثالث: جعلناه مبحث مقارنة، بينا فيه أوجه الاختلاف والتشابه لختم النبوة عند اليهود والمسلمين.

3 - الخاتمة

تضمنت عنصرين أساسيين هما:

1-نتائج البحث.

2-التوصيات.

المبحث الأول: ختم النبوة عند اليهود

المطلب الأول: تعريف الديانة اليهودية

المطلب الثاني: النبوة في المفهوم اليهودي

المطلب الثالث: ختم النبوة عند اليهود

المبحث الأول: ختم النبوة عند اليهود

أرسل الله سبحانه وتعالى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بشيرا ونذيرا للناس كافة، ليخرجهم من الظلمات إلى النور ويهديهم إلى عبادة الواحد، لكن هناك أمم آمنت بنبوته وأخرى رفضت وكذبت، ومن بين الأمم الرافضة الأمة اليهودية التي أنكرت نبوته صلى الله عليه وسلم وبالغت في ذلك كل المبالغة جحدا منها وطغيانا وكفرا، بالرغم أنه صلى الله عليه وسلم ثابت في كتبهم وراسخ في دواوينهم.

المطلب الأول: تعريف الديانة اليهودية

أ/لغة: تؤخذ الكلمة من الهود: وهو الرجوع يرفق ومنه التهويد وهو مشى كالديب، وصار الهود في التعارف التوبة {إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ} [الأعراف: 156] أي تبنا، قال بعضهم: يهود في الأصل من قولهم هدنا إليك، وكان اسم مدح ثم صار بعد نسخ شريعتهم لازما لهم وإن لم يكن فيه معنى المدح.¹

ويهود اسم عبري معناه (مدح) وهي مدينة في أرض دان الأصلية، وتدعى الآن يهودية على بعد ثمانية أميال إلى الجنوب الشرقي من يافا.²

ب/اصطلاحا: يمكن لنا أن نرصد مجموعة من التعاريف الاصطلاحية أبرزها:

اليهودية كمصطلح يبدو أنه ظهر أثناء العصر الهيليني للإشارة إلى ممارسات اليهود الدينية لتمييزها عن عبادات جيرانهم، وقد ساء هذا المصطلح يوسيفوس فلافيوس ليشير إلى العقيدة التي يتبعها أولئك الذين يعيشون في مقاطعة يهودا مقابل (الهيلينية) أي عقيدة أهل

¹ أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني، مفردات غريب القرآن. (لا. ط؛ لا. م؛ لا. ن، لا. ت)، ج 1، ص 546.

² نخبه من الأساتذة، قاموس الكتاب المقدس، هيئة التحرير: د. بطرس عبد الملك، د. جون ألكسندر طمس، إبراهيم مطر، ص 21.

هلاس hellas وهكذا بدأ المصطلح كتسمية للمقيمين في منطقة جغرافية ثم أصبح يشير إلى عقيدتهم. أما الأصل العبري (يهودوت) فيعود إلى العصور الوسطى.

1- هي الملة التي يدين بها اليهود وهم أمة موسى عليه السلام، وفي الأصل هي الديانة المنزلة من الله على موسى عليه السلام وكتابها التوراة، وهي الآن ديانة باطلة لأن اليهود حرفوها ولأنها نسخت بالإسلام.¹

تعليق

في أول التعريف ذكر الكاتب أن اليهودية ديانة وعرف باليهود، وفي وسطه بين أنها ديانة منزلة من عند الله، وفي الأخير بين أنها في الوقت الحاضر ديانة باطلة وذكر أسباب بطلانها.

2- هي ديانة اليهود الذين يزعمون الانتساب إلى بني إسرائيل، وقد زعموا زوراً وبهتاناً أن ديانتهم هي ديانة موسى عليه السلام، والحق أن رسالة موسى عليه السلام رسالة سماوية هي الإسلام، إلا أن اليهود حرفوا تلك الديانة، وعبثوا فيها وفق أهوائهم وأغراضهم، مما جعلها أن تهدي إلى الحق والرشاد وما فيه الفلاح والنجاح أصبحت تدعوا إلى الباطل من الاعتقاد وتنكب طريق الرشاد، بل أصبح من العسير التعرف على الحق الصريح من خلالها.²

¹ ناصر بن عبد الله القفاري وناصر بن عبد الكريم العقل، الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة: (ط: 1؛ الرياض: دار الصميعي للنشر والتوزيع، 1413هـ-1992م)، ص 18.

² سعود بن عبد العزيز الخلف، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية: (ط: 4؛ الرياض، المملكة العربية السعودية: مكتبة أضواء السلف، 1425هـ/2004م) ص 41

تعليق

التعريف ينقسم إلى ثلاثة أجزاء:

الجزء الأول: بين فيه الكاتب أن اليهود يعتقدون أن الديانة اليهودية هي ديانة موسى عليه السلام.

الجزء الثاني: وضح فيه حقيقة الرسالة التي أنزلها الله على موسى عليه السلام.

الجزء الثالث: بين أن الديانة اليهودية باطله ومحرفة.

3- هي ديانة العبرانيين المنحدرين من إبراهيم عليه السلام والمعروفين بالأسباط من بني إسرائيل الذي أرسل الله إليهم موسى عليه السلام مؤيدا بالتوراة ليكون لهم نيا. واليهودية ديانة يبدوا أنها منسوبة إلى يهود الشعب. وهذه بدورها قد اختلفت في أصلها، وقد تكون نسبة إلى يهودا أحد أبناء يعقوب وعممت على الشعب على سبيل التغليب.¹

المطلب الثاني: النبوة في المفهوم اليهودي.

أ/ النبوة في اللغة العبرية:

بالعودة إلى اللغة العبرية، نجد أن لفظ "نبي" يطابق ما في العربية لفظا ومعنى، وإن اختلف رسما، وتلفظ "نابي"، وكلمة تنبؤ لفظها نبوة، وكلمة نبوة لفظها هيتانبي. وقد ورد من لفظ "نبي" في العبرية اشتقاقات بعدة معان نذكر منها:

1 - الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، (لاط، لام، لان، لات)، ص 485.

- 1- تنبأ وتحدث كني: أن السيد الرب لا يجري أمراً من غير أن يعلن سره لعبيده الأنبياء، قد زار فمن يخاف، وتكلم الرب فمن لا يتنبأ.
 - 2- تغني بترانيم أو أناشيد دنية كما لو كان مقوداً بوساطة روح إلهية أو سبّح الله وعندما وصل (شاول) جبعة، قابلة مجموعة من الأنبياء، فحل عليه روح الله ويتنبأ في وسطهم، وحين شاهده الذين كانوا يعرفونه من قبل يتنبأ، تساءلوا فيما بينهم ماذا جرى لابن قيس؟ شاول بين الأنبياء.
 - 3- أصبح مجنوناً وحدث في اليوم التالي أن هاجم الروح الرديء شاول من قبل الرب، فبدأ يهذي جنوناً في وسط البيت.
 - 4- سلك سلوك الأنبياء أو جاء بالوحي.
 - 5- تكهن.¹
- وجاء في قاموس الكتاب المقدس: أن النبي هو من يتكلم أو يكتب عما يجول في خاطره، دون أن يكون ذلك الشيء من بنات أفكاره، بل هو من قوة خارجية عنه، قوة الله عند المسحيين والعبرانيين والمسلمين، وقوة الإلهة المتعددة عند عباد الأصنام الوثنيين. كما عنت النبوة عند اليهود: الأخبار عن الله وخفايا مقاصده، وعن الأمور المستقبلية ومصير الشعوب والمدن والأقدار، بوحي خاص من الله على فم أنبيائه المصطفين.²
- ب/ النبوة عند الفلاسفة اليهوديين**
- يقول موسى بن ميمون³: «أعلم أن حقيقة النبوة وماهيتها هو فيض يفيض من الله عز وجل بواسطة العقل الفعال على القوة الناطقة أولاً ثم على القوة المتخيلة بعد ذلك،

¹ حسين محمود أحمد المهدي، الأنبياء والملا. (ط: 1؛ لا.م: شركة ابن خلدون للطباعة والنشر، 1429هـ -

2008م)، ص 40.

² المرجع نفسه، ص 41.

³ بن يوسف بن إسحاق، أبوعمران القرطبي، طبيب وفيلسوف يهودي، ولد وتعلم في قرطبة وتنقل مع أبيه في مدن الأندلس، وتظاهر بالإسلام، حفظ القرآن وتفقه بالمالكية. ودخل مصر، فعاد إلى يهوديته، وأقام في القاهرة 37 عاماً وكان فيها من سنة 567 هـ رئيساً روحياً لليهود، ومات بها ودفن في طبرية بفلسطين. (الزركلي، الأعلام 7/ 329).

وهذه هي أعلى مرتبة الإنسان وغاية الكمال الذي يمكن أن يوجد لنوعه وتلك الحالة هي غاية كمال القوة المتخيلة، وهذا الأمر لا يمكن في كل إنسان بوجه، ولا هو أمر يصل إليه بالكمال في العلوم النظرية، وتحسين الأخلاق.¹

تعليق

هذا التعريف خليط بين المفهوم الفلسفي والشرعي اليهودي، ففي أول التعريف ركز فيه موسى بن ميمون على الجانب الفلسفي، لكن في آخر التعريف ينفي هذا الجانب ويركز على الجانب الشرعي.

يقول الفيلسوف سبينوزا²: «النبوة أو الوحي هي المعرفة اليقينية التي يوحى بها إلى البشر عن شيء ما، والنبي هو مفسر ما يوحى الله به لأمثاله من الناس الذين لا يقدرّون على الحصول على معرفة يقينية ولا يملكون إلا لأمثاله من الناس الذين لا يقدرّون على الحصول على معرفة يقينية ولا يملكون إلا إدراكه بالإيمان وحده، ويسمي العبرانيون النبي (نبياً)، أي خطيباً أو مفسراً.³

تعليق

هذا التعريف قريب لمعنى النبوة الأصلي عند اليهود، فهو يعتبر صحيح إلا في الأخير (ويسمي العبرانيون النبي (نبياً)، أي خطيباً أو مفسراً) فهذه العبارة تحمل وجهين: إذا قصد بها خطيب يخاطب ما أوحى إليه يعتبر صحيح، وإذا كان ما فهمه من معرفة مستقاة من عنده ليس صحيح.

¹ موسى بن ميمون القرطبي الأندلسي، دلالة الحائرين. (لا. ط؛ لا. م: مكتبة الثقافة الدينية، 1135هـ-1205م) ص 400.

² باروخ سبينوزا: فيلسوف عقلاني مادي، أهم فلاسفة الحضارة الغربية الحديثة، من أصل مراني، أفصح أبوه وجده على انتمائهما اليهودي بعد وصولهما إلى أمستردام حيث أصبحتا من قادة الجماعة اليهودية وكبار التجار فيها، تلقى تعليم تقليدي فدرس التلمود، وقرأ كتابات بن ميمون وتعرف خلالها على فكر ابن رشد، أعلن تمرده عن العقيدة اليهودية فأتهم بالإلحاد وطرد من حظيرة الدين، انتقل للعيش بعيداً عن الحي اليهودي وبذل اسمه إلى بنديكتوس. (عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود اليهودية 3/ 513-514).

³ إسبينوزا، رسالة في اللاهوت والسياسة. (ط. 1؛ بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، 2005)، ص 119.

المطلب الثالث: ختم النبوة عند اليهود

أ/ حقيقة ختم النبوة في العهد القديم

تستند فكرة ختم النبوة في العهد القديم على نصين بهما تزول المؤسسة النبوية من بني إسرائيل وهما نصان:

1 - زكريا الثاني: حيث يقول: (في ذلك اليوم، يكون ينبوع مفتوح لبيت داود ولسكان أورشليم، للخطيئة والرجس، ويكون في ذلك اليوم يقول رب القوات: إني أستأصل أسماء الأصنام من الأرض، فلا تذكر من بعد، وأزيل الأنبياء أيضا والروح النجسة عن الأرض، فيكون إذا تنبأ أحد في ما بعد أن يقول له أبواه اللذان ولداه: لا تحيا لأنك نطقت بالزور باسم الرب في حين يتنبأ يطعنه أبوه وأمه اللذان ولداه ويكون في ذلك اليوم أن الأنبياء يخزون، كل واحد من رؤيا إذا تنبأ، ولا يلبسون رداء الشعر ليكذبوا. وإنما يقول: لست أنا نبياء، أنا رجل حرث في الأرض، لأن إنسانا اقتناني عبدا منذ صباي. فيقال له: ما هذه الجروح في صدرك؟ فيقول هي التي جرحناها في بيت محبي).¹

2 - دانيال: حيث جاء فيه: (إن سبعين أسبوعا حددت على شعبك وعلى مدينة قدسك لإفناء المعصية، وإزالة الخطيئة والتكفير عن الإثم، والإتيان بالبر الأبدي، وختم الرؤية والنبوءة، ومدح قدوس القدوسين).²

ويلاحظ على النصين ما يلي:

- أن النصين يتحدثان عن ختم نبوة عام وليس محددًا بخاتم معين.³

¹ سفر [زكريا/ 13: 1-6].

² سفر [دانيال/ 9: 24].

³ عبد الراضي محمد عبد المحسن، المعتقدات الدينية لدى الغرب. (ط: 1؛ الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 1421هـ-2001)، ص 177-178.

- أن زكريا لم يذكر تاريخ لختم النبوة، بل الختم يكون (في ذلك اليوم) على إطلاقه دون قيد، أما دانيال فيحدد أمدا قدره (سبعون) وهو على أي الحالات غير دقيق، إذ تدور هذه الرؤيا حول عودة أسرى اليهود المسبيين من منفاهم وإعادة بناء أورشليم.

ب- إعلان ختم النبوة في التلمود

في منتصف القرن الأول قبل الميلاد اجتمعت كلمة الأحبار والكهنة اليهود، وأعلنوا على لسان الرابي أبا (Abba) إغلاق باب النبوة اعتبارا من القرن السادس قبل الميلاد وذلك في نص التلمود القاطع (بموت الأنبياء: حجاي، زكريا، ملاخي، ارتفع الوحي من إسرائيل، فلم يبق له صوت يسمع، إلا صدى عبر الشروح والتفسيرات) وهذا الإعلان يحدد بدقة أمرين:

أولهما: عصر نهاية النبوة.

والثاني: شخصية خاتم الأنبياء الجماعية (حجاي، زكريا، ملاخي).
لذلك يرجع فلهاوزن -بحق- فكرة إنهاء النبوة وإغلاق بابها إلى طغيان سلطان الكهنة الذين نحوا في تشكيل وتوجيه الروح الديني لليهود.¹

ج/ بعض النبوءات عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم في العهد القديم

ومن النصوص التي وردت في العهد القديم بشأن نبوءة محمد صلى الله عليه وسلم:
الوجه الأول: قال الرب: (قد أحسنوا فيما تكلموا، أقيم لهم نبيا من وسط أخوتهم مثلك، وأجعل كلامي في فمه، فيكلمكم بكل ما أوصيه به، ويكون أن الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي أنا أطلبه)²

¹ عبد الراضي محمد عبد المحسن، المعتقدات الدينية لدى الغرب، مرجع سابق، ص 178 - 181 - 182.

² سفر [التثنية/ 18: 17 - 20].

فهذا النص مما لا يمكن أحدا جحده وإنكاره، لكن لليهود فيه ثلاثة طرق:

أحدهما: أنه حذف أداة الاستفهام، والتقدير أقيم لبني إسرائيل نبيا من إخوتهم أي لا أفعل هذا، فهو استفهام إنكار حذف منه أداة الاستفهام.

الثاني: أنه خبر ووعد ولكن المراد به شوميل النبي فإنه من بني إسرائيل¹، والبشارة إنما وقعت بني من إخوتهم، وإخوة القوم هم بنو أبيهم وهم بنو إسرائيل.

الثالث: إنه نبي يبعثه الله في آخر الزمان يقيم به ملك اليهود ويعلو به شأنهم وهم ينتظرونه إلى الآن.

وقال المسلمون: البشارة صريحة في النبي صلى الله عليه العربي الأمي ابن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه لا يحتمل غيره، فإنها إنما وقعت بنبي من إخوة بني إسرائيل لا من بني إسرائيل أنفسهم، والمسيح من بني إسرائيل، فلو كان المراد بها هو المسيح لقال أقيم لهم نبيا من أنفسهم، كما قال تعالى: {لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ}

[آل عمران: 164]. أي: واحدا منهم عرف أمره وخبر صدقه وأمانته ليس بملك ولا أحد من غير بني آدم.²

وأخوة بني إسرائيل هم بنو إسماعيل، ولا يعقل في لغة أمة من الأمم أن بني إسرائيل هم إخوة بني إسرائيل، كما أن إخوة زيد لا يدخل فيهم زيد نفسه.

وأیضا فإنه قال: (نبي مثلك) وهذا يدل على أنه صاحب شريعة عامة مثل موسى، وهذا يبطل حمله على شوميل من هذا الوجه أيضا، ويبطل حمله على يوشع من ثلاثة أوجه:

¹ ابن قيم الجوزية، هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى. (لا. ط؛ القاهرة- مصر: المكتبة التوقيفية، 691-751هـ)، ص 91.

² أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: صفوان عدنان داوودي. (ط. 1؛ دمشق- بيروت: دار القلم- الدار الشامية، 1415 هـ)، ص 241.

أحدهما: أنه من بني إسرائيل لا من إخوتهم.

الثاني: أنه لم يكن مثل موسى، وفي التوراة: لا يقوم في بني إسرائيل مثل موسى عليه السلام.

الثالث: أن يوشع نبي في زمن موسى، وهذا الوعد إنما هو بني يقيمه الله بعد موسى عليه السلام.

وبهذه الوجوه الثلاثة يبطل حمله على هارون، مع أن هارون توفي قبل موسى، ونبأه الله مع موسى في حياته، ويبطل ذلك من وجه رابع أيضا وهو: في هذه البشارة أنه ينزل عليه كتابا يظهر للناس من فيه وهذا لم يكن لأحد بعد موسى غير النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا من علامات نبوته التي أخبرت بها الأنبياء المتقدمون.¹

الوجه الثاني: جاء في سفر التثنية: وهذه هي البركة التي بارك بها موسى، رجل الله بني قبل موته، فقال: «جاء الرب من سيناء، وأشرق لهم من سعير، وتلألأ من جبل فاران، وأتى من ربوات القدس، وعن يمينه نار شريعة لهم».² فمجيء الرب من سيناء معناه إعطاء موسى عليه السلام التوراة.

وقوله: (أشرق من سعير) التبشير بالمسيح عليه السلام، لأن ((ساعير)) جبل في أرض يهودا في فلسطين.

وقوله: (تلألأ من جبل فاران): المراد به التبشير بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم؛ لأن فاران جبل من جبال مكة، فقد سموه بكتائبهم بهذا الاسم.³

قال الرب: وأما إسماعيل فقد سمعت لك فيه. ها أنا أباركه وأثمره وأكثره كثيرا جدا. اثني عشر رئيسا يلد، وأجعله أمة كبيرة.¹

¹ ابن قيم الجوزية، هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، مرجع سابق، ص 92-93.

² سفر [التثنية/ 33: 1-3].

³ سعود بن عبد العزيز الخلف، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، مرجع سابق، ص 293-294.

والترجمة الحرفية لهذا النص عن اللغة العبرية: (أما إسماعيل فقد سمعت لك فيه ها أنا أباركه وأثمه وأكثره بمأذماذ) ومعناها: الصريح باللفظ العبراني وأكثره ((بمحمد)) صلى الله عليه وسلم.

الوجه الثالث: وقد ورد في سفر التكوين أيضا: وهذه أسماء بني إسماعيل بأسمائهم حسب مواليدهم: نبايوت بكر إسماعيل، وقيدار، وأدبئيل ومبسام ومشماع ودومة ومسا وحدار وتيما ويطور ونافيش وقدمة. هؤلاء هم بنو إسماعيل، وهذه أسماءهم بديارهم وحصونهم. اثنا عشر رئيسا حسب قبائلهم. وهذه سنو حياة إسماعيل: مئة وسبع وثلاثون سنة، وأسلم روحه ومات وانظم إلى قومه. وسكنوا من حويلة إلى شور التي أمام مصر حينما تجيء نحو أشور. أمام جميع إخوته نزل.²

وقد صارت فعلا أمة العرب التي هي من نسل إسماعيل بن إبراهيم وعلى رأسها قبيلة قريش التي من نسل قيدار أمة إسلامية كبيرة، وكان منها النبي محمد صلى الله عليه وسلم.³

الوجه الرابع: قال نبي العهد القديم: (الله جاء من تيمان، والقديس من من جبل فاران. سلاه. جلاله غطى السماوات، والأرض امتلأت في تسبيحه. وكان لمعان كالنور. له من يده شعاع، وهناك استتار قدرته).⁴

يتنبأ بحقوق بالرسول والرسالة وامتداد رقعة الإسلام، فيوضح سلسلة نسب الرسول الكريم بمنبت جده إسماعيل عليه السلام في أرض فاران، ثم يتحدث عن امتداد الإسلام حيث تسبح الأرض بحمد الله قائلة: لا إله إلا الله محمد رسول الله، ثم يتحدث عن الركوع.

¹ سفر [التكوين/ 17: 20-21].

² سفر [التكوين/ 13-18].

³ محمد عزت إسماعيل الطهطاوي، محمد نبي الإسلام في التوراة والإنجيل والقرآن. (لا. ط؛ لا. م: مطبعة التقدم،

د.ت)، ص 3-4.

⁴ سفر [حقوق/ 3: 3-5].

المبحث الثاني: ختم النبوة عند المسلمين

المطلب الأول: تعريف الإسلام

المطلب الثاني: النبوة في المفهوم الإسلامي

المطلب الثالث: ختم النبوة عند المسلمين

إن ختم النبوة بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم ثابتة ومستقرة، دل عليها الكتاب السنة والإجماع، فهي أصل من أصول هذا الدين، وإحدى العقائد التي لا يكتمل إيمان المسلم إلا بها لأن الإيمان بأنه صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين دلالة على استمرار التشريع المحمدي.

المطلب الأول: تعريف الإسلام

أ/- الإسلام لغة:

- هو الاستسلام والانقياد.¹

ب/- اصطلاحاً:

يمكن لنا أن نرصد مجموعة من التعاريف الاصطلاحية أبرزها:

- هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك ومعاداة أهله.

قال تعالى: {قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الأنعام:

[162]

وفي هذه الآية بيان لهذا الصراط المستقيم الذي هو الدين القيم، والذي هو ملة إبراهيم، والذي من شأن من يستقيم على هذا الصراط، ويتبع هذا الدين أن يكون ولاؤه كله لله، وعمله كله لله فلا يصلى إلا له، ولا يتقرب بالطاعات والقربات إلا إليه وحده، وأن تكون حياته كلها لله، مسلماً له وجهه، مفوضاً إليه أمره، حتى إذا مات كان إلى الله مصيره، وبين يديه موقفه وحسابه، وتلك هي عقيدة من أقامه الله على صراطه المستقيم،

¹ محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الأنصاري، لسان العرب. (ط:3؛ بيروت: دار صادر، 1414 هـ)، ج 12، 293.

وذلك هو ولاؤه لله رب العالمين، وهكذا كان النبي، وهكذا ينبغي أن يقتدي به كل مؤمن بالله وبرسوله.¹

وقال أيضاً: { وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ } [آل عمران: 85].²

أي: من يطلب ديناً غير دين الإسلام الذي هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة، والعبودية، ورسوله النبي الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم بالإيمان به وبمتابعته ومحبه ظاهراً وباطناً، فلن يُقبل منه ذلك، وهو في الآخرة من الخاسرين الذين بخسوا أنفسهم حظوظها.³

وقد وردت مجموعة من التعاريف للإسلام نذكر منها:

1- هو الخضوع والانقياد، لما أخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم، وفي الكشف: إن كل ما يكون الإقرار باللسان من غير مواطأة القلب فهو إسلام، وما واطأ فيه القلب اللسان فهو إيمان.⁴

تعليق

اقتصر في تعريفه فقط على الإسلام والإيمان وأهل جانب الإحسان الذي هو ركن من أركان الإسلام.

2- هو الدين العالمي الذي أمر الله به جميع الناس، وآمن به رسل الله، وأعلنوا إسلامهم لله، وأعلن الله تعالى بأنه الدين الحق، وأنه لا يقبل من أحد ديناً سواه.¹

¹ عبد الكريم يونس الخطيب، التفسير القرآني للقرآن (لا. ط؛ القاهرة: دار الفكر العربي، د.ت)، ج 4، ص 356.

² نخبة من العلماء، كتاب أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة. (ط: 1؛ المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، 1421هـ)، ص 255.

³ مجموعة من العلماء - تحت إشراف الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، التفسير الميسر. (لا. ط؛ لا. م: لا. ن، د. ت)، ص 384.

⁴ محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات. (لا. ط؛ القاهرة: دار الفضيلة، 816هـ - 1413م)، ص 23.

تعليق:

هذا التعريف عام لم يذكر فيه صاحبه من جاء بهذا الدين فقط اكتفى بالقول أنه دين عالمي وأنه واجب.

3- وهو دين الله الذي أوصى بتعاليمه في أصوله وشرائعه إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وكلفه بتبليغه للناس كافة ودعوتهم إليه.²

تعليق:

هذا التعريف جمع فيه صاحبه بين الأصول والشرعة وبين أنه دين للجميع أي أنه لكافة الناس.

المطلب الثاني: النبوة في المفهوم الإسلامي

أ/ النبوة لغة:

مشتقة من النبأ: وهو الخبر، والجمع أنباء، وإن لفلان نبأ أي خبراً. وقوله عز وجل:
{ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ } [النبأ: 1، 2].³

أي: عن أي شيء يتساءلون؟ من أمر القيامة، وهو النبأ العظيم، يعني: الخبر الهائل المفظع الباهر.⁴

¹ عبد الرحمن بن حماد آل عمر، دين الحق. (ط. 6؛ المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، 1420هـ)، ص 32.

² محمد شلتوت، الإسلام عقيدة وشرعة. (ط. 8؛ القاهرة: دار الشروق، 1421هـ، 2001م)، ص 7.

³ محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل، لسان العرب. (ط: 3؛ بيروت: دار صادر، 1414 هـ)، ج 1، ص 162.

⁴ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، تفسير القرآن العظيم. تحقيق: سامي بن محمد سلامة، (ط: 2؛ لا. م : دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420 هـ - 1999 م)، ج 8، ص 302.

والنبي: هو من أوحى إليه ملك أو ألهم في قلبه، أو نبه بالرؤيا الصالحة، فالرسول أفضل بالوحي الخاص الذي فوق وحي النبوة؛ لأن الرسول هو من أوحى إليه جبرائيل خاصة بتنزيل الكتاب من الله.¹

ب/ في الاصطلاح الشرعي:

-اصطفاء الله عبد من عباده بالوحي إليه.

ولهذا المعنى الشرعي مناسبة ظاهرة مع كل من معنيي النبوة في اللغة: الخبر والارتفاع.²

ولقد وردت مجموعة من التعاريف في شأن النبوة نذكر منها:

1-ويقول ابن تيمية³ في كتابه النبوات: أن النبوة هي واسطة بين الخالق والمخلوق في تبليغ شرعه وسفارة بين الملك وعبيده، ودعوة من الرحمن الرحيم تبارك وتعالى لخلقه ليخرجهم من الظلمات إلى النور، وينقلهم من ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة.⁴

تعليق:

اقتصر في هذا التعريف على تبين العلاقة بين الخالق والمخلوق ولم يتطرق إلى الوحي ولم يذكر الرسول بل أشار إليه فقط (بالواسطة) وفي الأخير ذكر ثمرة التبليغ وهي إخراج الناس من الظلمات إلى النور.

¹ محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، مرجع سابق، ص 201.

² عبد الرحمن حبنكة الميداني، العقيدة الإسلامية وأسسها. (ط: 2؛ دمشق: دار القلم، 1399هـ - 1979م)، ج1، ص297.

³ أبو العباس، تقي الدين ابن تيمية: الإمام، شيخ الإسلام، ولد في حران، كان داعية إصلاح في الدين، سجن مدة في مصر من أجل فتوة أفتاها، ونقل إلى الإسكندرية. ثم أطلق فسافر إلى دمشق سنة 712 هـ واعتقل بها سنة 720 وأطلق، ثم أعيد، ومات معتقلاً بقلعة دمشق. (الزركلي، الأعلام 1/ 144).

⁴ ابن تيمية، النبوات. تحقيق: عبد العزيز بن صالح الطويان، (ط. 1؛ الرياض، المملكة العربية السعودية: أضواء السلف، 1420هـ/2000م)، ج 1، ص 19.

2_ يقول محمد رشيد رضا في كتابه الوحي المحمدي أن النبي: هو من أوحى الله إليه وحياً، فإن أمره بتبليغه كان رسولا، فكل رسول نبي، وما كان نبي رسولا، فقولته تعالى: {مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا} [الأحزاب: 40].

يدل على انقطاع النبوة والرسالة معا بعد محمد صلى الله عليه وسلم، فكل من ادعى أو يدعى الوحي الشرعي من الله تعالى بعده فهو كاذب مضل.¹

تعليق:

اشترط في تحقيق الرسالة التبليغ وبين الفرق بين النبي والرسول.

3_ ويقول عبد الرؤوف محمد عثمان في كتابه محبة الرسول بين الإتياع والابتداع أن النبي: هو من نبأه الله بشرع سابق ينذر به أهل ذلك الشرع.²

تعليق:

ركز في هذا التعريف على أزلية الرسالة (بشرع سابق) وخصص لمن أنزلت هذه الرسالة بعبارة (أهل الشرع).

المطلب الثالث: ختم النبوة عند المسلمين

محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وآخر سلسلتهم، ورسالته أكمل الرسالات وأعمها جاءت لتجمع كافة خصائص التوحيد التي سبقت منذ آدم ونوح وإبراهيم عليهم السلام حتى المسيح عليه السلام.

¹ محمد رشيد رضا، الوحي المحمدي. (ط. 1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1426 هـ - 2005 م)، ص 28.

² عبد الرؤوف محمد عثمان، محبة الرسول بين الإتياع والابتداع. (ط. 1؛ الرياض: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد إدارة الطبع والترجمة، 1414 هـ)، ص 15.

وقد نص القرآن الكريم على نبوته وعالمية دعوته في كثير من الآيات والأحاديث منها:

أ/- الآيات: وردت مجموعة من الآيات في هذا الشأن نذكر منها:

1- قوله تعالى: { مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا } [الأحزاب: 40].

أي أنه سبحانه وتعالى، فتح به صلى الله عليه وسلم رحمته، وختم به نبوته.¹

2- قوله تعالى: { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ } [الأعراف: 158].

في قوله سبحانه: { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا } هذا أمر من الله سبحانه لنبيه بإشهار الدعوة العامة، وهذه من خصائصه صلى الله عليه وسلم من بين سائر الرسل؛ فإنه صلى الله عليه وسلم بعث إلى الناس كافة، وإلى الجن، وكل نبي إنما بعث إلى فرقة دون العموم .

وقوله سبحانه: { فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ... } الآية: حض على إتباع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وقوله: { الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ } ، أي: يصدق بالله وكلماته ، والكلمات هنا الآيات المنزلة من عند الله؛ كالتوراة والإنجيل، وقوله: { وَاتَّبِعُوهُ } لفظ عام يدخل تحته جميع إلزامات الشريعة، جعلنا الله من متعبيه على ما يلزم بمنه ورحمته.²

¹ الشافعي، تفسير الإمام الشافعي. تحقيق: د. أحمد بن مصطفى الفزان، (ط. 1؛ المملكة العربية السعودية: دار التدمرية، 1427 - 2006 م)، ج 3، ص 1201.

² أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن. (لا. ط؛ لا. م؛ لا. ن، د. ت)، ج 2، ص 74.

3- قوله تعالى: { قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَنتُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ } [الأنعام: 19]..

والقول في تأويل قوله: { قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ }

يقول تعالى ذكره لنبه محمد صلى الله عليه وسلم: قل، يا محمد، هؤلاء المشركين الذين يكذبون ويحسدون نبوتك من قومك: أي شيء أعظم شهادة وأكبر؟

ثم أخبرهم بأن أكبر الأشياء شهادة: "الله"، الذي لا يجوز أن يقع في شهادته ما يجوز أن يقع في [شهادة] غيره من خلقه من السهو والخطأ، والغلط والكذب. ثم قل لهم: إن الذي هو أكبر الأشياء شهادة، شهيدٌ بيني وبينكم، بالحق منا من المبتطل، والرشيذ منا في فعله وقوله من السفیه، وقد رضينا به حكماً بيننا.¹

4- قوله تعالى: { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ } [سبأ: 28].

يقول تعالى في ذكره: وما أرسلناك يا محمد إلى هؤلاء المشركين بالله من قومك خاصة، ولكننا أرسلناك كافة للناس أجمعين؛ العرب منهم والعجم، والأحمر والأسود، بشيراً من أطاعك، ونذيراً من كذبك (وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) أن الله أرسلك كذلك إلى جميع البشر.²

5- قوله أيضاً: { مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا } [النساء: 79]

¹ محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، جامع البيان في تأويل القرآن. تحقيق: أحمد محمد شاكر، (ط).

1؛ لا. م: مؤسسة الرسالة، 1420 هـ - 2000 م)، ج 11، ص 289.

² محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، جامع البيان في تأويل القرآن، مرجع سابق، ج 11، ص 405.

في قوله تعالى: (وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا) بيان لجلال منصبه وعلو مكانته صلى الله عليه وسلم عند ربه عز وجل بعد بيان بطلان زعمهم الباطل في حقه عليه الصلاة والسلام .

أي : وأرسلناك يا محمد بأمرنا وبشريعتنا لتبليغ الناس ما أمرك بتبليغه، ولتخرجهم من ظلمات الجهالة والكفر إلى نور التوحيد والإيمان { وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا } على صحة رسالتك، وعلى صدقك فيما تبلغه عنه، وإذا ثبت ذلك فالخير في طاعتك والشر والشؤم في مخالفتك .¹

ب/- الأحاديث النبوية: وردت مجموعة من الأحاديث مؤكدة على ختم نبوة محمد صلى الله عليه وسلم منها:

1- قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي، كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه وأجمله، إلا موضع لبنة من زاوية، فجعل الناس يطوفون به، ويعجبون له، ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة؟ فقال: أنا اللبنة وأنا خاتم النبيين.»²

هذا الحديث فيه: ضرب الأمثال للتقريب للأفهام، وفضل النبي صلى الله عليه وسلم على سائر الأنبياء، وأن الله ختم به المرسلين وأكمل به شرائع الدين.³

2- قوله صلى الله عليه وسلم: «أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي، الذي يمحو بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على عقبي، وأنا العاقب والعاقب الذي ليس بعده نبي.»⁴

¹ محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط. (لا. ط؛ لا. م، لا. ن، د. م)، ج1، ص 1011.

² رواه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب باب خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم، حديث رقم 3534، ج 4، ص 186.

³ أبو محمد محمود بن أحمد، عمدة القاري شرح صحيح البخاري. (لا. ط؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ت)، ج 16، ص 98.

⁴ رواه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب في أسمائه صلى الله عليه وسلم، حديث رقم 2354، ج 4، ص 1828.

-وأنا العاقب: تعني الآخر.

-والعاقب الذي ليس بعده نبي: يراد به خاتم الأنبياء¹

3-قوله صلى الله عليه وسلم: «كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلما هلك نبي خلفه نبي، وإنه لا نبي بعدي، وسيكون خلفاء فيكثرون» قالوا: فما تأمرنا؟ قال: «فوا بيعة الأول فالأول، أعطوهم حقهم، فإن الله سائلهم عما استرعاهم».²

-هذا الحديث فيه: شرف لنبينا صلى الله عليه وسلم من حيث إن كل نبي من بني إسرائيل كان إذا هلك بعث الله بعده نبياً يوحى إليه، فيشرف محمد صلى الله عليه وسلم أن الخلفاء بعده يكونون نواباً عنه، ويعملون بشرعه؛ بخلاف ما تقدم من الأنبياء.

-وفيه: آية على صدقه - صلى الله عليه وسلم - فيما أخبر به؛ لأنه أخبر بهذا قبل كونه، وكان كما أخبر صلى الله عليه وسلم.³

4-قوله صلى الله عليه وسلم: «فضلت على الأنبياء بست: أعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وأحلت لي الغنائم، وجعلت لي الأرض طهوراً ومسجداً، وأرسلت إلى الخلق كافة، وختم بي النبيون».⁴

__فضلت: أي فضّلني الله، على الأنبياء: الذين هم أشرف خلق الله تعالى.

-بست: لا ينافي ما يأتي من قوله بخمس لما مر في نظائره غير مرة.

__أعطيتك جوامع الكلم: أي أنه أبلغ الأنبياء في أقواله.

¹ محمد بن عز الدين عبد اللطيف، شرح مصابيح السنة للإمام البغوي، تحقيق: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب. (ط. 1؛ لا.م: إدارة الثقافة الإسلامية، 1433 هـ - 2012 م)، ج 6، ص 209.

² رواه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، حديث رقم 3455، ج 4، ص 169.

³ يحيى بن هبيرة بن محمد، الإفصاح عن معاني الصحاح. تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد (لا. ط؛ لا.م: دار الوطن، 1417هـ)، ج 7، ص 162.

⁴ أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، رقم حديث 523، ج 1، ص 371.

__ونصرت بالرعب: ما يقذفه الله في قلوب أعدائه فيخذلهم وكفي بقصة الأحزاب والنضير وغيرها وتقدم تقدير ذلك بمسافة شهر ويأتي.

__وأحلت لي الغنائم: وكانت لا تحل لني قبله بل يجمع ويصير صبره وتأني نار من السماء تأكلها.

__وجعلت لي الأرض: كلها مسجدا تصح فيه الصلاة إلا ما ورد فيه الاستثناء من المقبرة ونحوها وتقدم البحث في ذلك في حرف الهمزة في أعطيت.

__وطهورا: وذلك بالتيمم من صعيدها الطيب وفيه أنه لم يكن لغيره ذلك فإنه كان لا يصح صلاة من قبله إلا في مساجدهم بالماء إلا أنه قد قيل أن عيسى عليه السلام كان سياحا في الأرض يصلي حيث أدركته الصلاة.

__وأرسلت للخلق كافة: قد أورد عليه أن نوحا هو آدم الأصغر وقد أرسل إلى الخلق كافة ولم يبق في الأرض بعد الغرق إلا من كان معه، وأجيب عنه بأن نوحا كان بعد خروجه مبعوثا إلى الكل لانهصار الخلق فيمن كان معه والمصطفى صلى الله عليه وسلم رسالته عامة في أصل البعثة، نعم، قال ابن دقيق العيد: إن بعثة الأنبياء بالتوحيد عام

-وختم بي النبيون: أي أغلق برسالي بأن الوحي فلا نبي بعده صلى الله عليه وسلم وأما عيسى فإنما ينزل على دينه صلى الله عليه وسلم وشريعته وتقدم في أعطيت بعض هذه الخصال وخصال غيرها لا منافاة.¹

5-قوله صلى الله عليه وسلم: «أنا قائد المرسلين ولا فخر، وأنا خاتم النبيين ولا فخر، وأنا أول شافع ومشفع ولا فخر»²

¹ محمد بن إسماعيل بن صلاح، التنوير شرح الجامع الصغير. (ط. 1؛ الرياض: مكتبة دار السلام، 1432 هـ - 2011 م)، ج 7، ص 504.

² رواه الدارمي في سننه، باب ما أعطي للنبي صلى الله عليه وسلم من فضل، حديث رقم 47، ج 1، ص 193.

— أنا قائد المرسلين أي: مقدمهم في الآخرة، ولا فخر، وأنا خاتم النبيين أي: في الدنيا ولا فخر، وعدل عن المرسلين إلى النبيين لأنهم أعم، فتكون نسبة الخاتمية أتم.¹

وأنزل عليه القرآن الكريم من الله سبحانه عن طريق الوحي الأمين جبريل عليه السلام خلال ثلاث وعشرين سنة.

وانتشر الإسلام في كافة أصقاع الدنيا وجميع المسلمين يرفعون شعار التوحيد: لا إله إلا الله محمد رسول الله.

وتمتاز خصائص نبوته بشموليتها وتكاملها ومن هذه الخصائص:

— أن عموم رسالته لكافة الثقليين من الجن والإنس فلا يسع أحد منهم إلا إتباعه والإيمان برسالته. قال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا} [سبأ: 28].²

— أنه خاتم النبيين والمرسلين، كما دلت على ذلك النصوص. قال تعالى: {مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ} [الأحزاب: 40]

أن الله أيده بأعظم معجزة وأظهر آية وهو القرآن العظيم، كلام الله المحفوظ من التغيير والتبديل، الباقي في الأمة إلى أن يأذن الله برفعه إليه. قال تعالى: {قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا} [الإسراء: 88].

— أن أمته خير الأمم وأكثر أهل الجنة. قال تعالى: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ} [آل عمران: 110].³

¹ علي بن سلطان محمد، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح. (ط. 1؛ بيروت — لبنان: دار الفكر، 1422هـ — 2002م)، ج 9، ص 3689.

² نخبة من العلماء، كتاب أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، مرجع سابق، ص 169.

³ المرجع نفسه، ص 170.

-أنه صاحب الشفاعة العظمى، وذلك عندما يشفع لأهل الموقف في أن يقتضي بينهم رهم بعد أن يتدافعها أفضل الرسل وهي المقام المحمود المذكور في قوله تعالى: {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا} [الإسراء: 79].¹

وإن كان ذلك على المستوى الشخصي، أو كان علة المستوى الغيبي، أو على مستوى الدعوة.

وعلى مدار التاريخ البشري عرفنا أنبياء حدثنا عليهم القرآن الكريم فوجدناهم بشرا، ولكنهم يختلفون عن البشر، حيث اصطفاهم الله سبحانه ليكونوا أنبياء، ومن يصطفيه الله لا بد أن يكون محل الاصطفاء.²

فالنبي محمد صلى الله عليه وسلم اختاره الله سبحانه ليكون نبي آخر الزمان وخاتم النبيين ولم يدع من نفسه النبوة أو يتمثلها بدافع شخصي ذاتي.

يقول تعالى: {مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا} [الأحزاب: 40]. فالآية الكريمة توضح أن الله اختار هذا الإنسان ليكون خاتم النبيين ورسالته خاتمة الرسالات.

ويقول تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [سبأ: 28].

وهذا الاختيار الرباني لا يأتي عبثا، فالنفوس التي يختارها الله لتحمل رسالة السماء هي نفوس تربيتها الذات الإلهية تربية خاصة مميزة. وقد تربي النبي صلى الله عليه وسلم لا أما ترعاه ولا أبا.

¹ نخبه من العلماء، كتاب أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، مرجع سابق، ص 171.

² حسن الباش، القرآن والتوراة أين يتفقان وأين يفتقران. (لا. ط؛ لا. م: لا. ن، د.ت)، ج1، ص 189.

وكانت رعاية الله هي التي حفظته لأنها اختارته ليولد في هذا العالم ليكون أول نبي وآخر نبي يبعث للناس كافة وليس يقوم محدودين، والفرق بين من يختاره الله ليكون نبيا، وبين من يظن ظنا أنه سيكون نبيا فرق شاسع، فقد انتظر بعض الموحدين أن ينزل عليهم الوحي، ومن هؤلاء أمية بن أبي السلط ولكن إرادة الله التي أوجدت محمدا اصطفته ليكون نبيا. وخلقت ظروفًا اجتماعية وتاريخية ونفسية ليكون خاتم الأنبياء هو الشخص بعينه.¹

دلائل نبوة محمد صلى الله عليه وسلم

يمكن تقسيم دلائل نبوة محمد صلى الله عليه وسلم إلى قسمين هما: دلائل معنوية ودلائل حسية.

أ/ دلائل النبوة المعنوية:

بعث الله محمدا عليه الصلاة والسلام خاتم النبيين المرسلين أجمعين، وأيده بمعجزات باهرات، أعظمها وأدومها على كر العصور ومر الأيام هي المعجزة الخالدة (القرآن الكريم) يقول الحافظ أبو الفضل في ألفيته:

أعظمها معجزة القرآن ** تبقى على تعاقب الأزمان²

فهو المعجزة الكبرى الخالدة الباقية، قال تعالى: {قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا} [الإسراء: 88].³

¹ حسن الباش، القرآن والتوراة أين يتفقان وأين يفترقان، مرجع سابق، ص 190

² العراقي، الحافظ أبو الفضل، ألفية العراقي في السيرة. (لا. ط؛ لا. م: لا. ن، 725 - 806هـ، 1325 - 1404م)، ص 20.

³ فرج الله عبد الباري، النبوات بين الإيمان والإنكار. (ط. 1؛ القاهرة: دار الأفاق العربية، 2006م)، ج 12، ص 23.

أخبر جل ثناؤه في هذه الآية، أنّ مثل القرآن لا يأتي به الجنّ والإنس ولو تظاهروا وتعاونوا على الإتيان به، وتحداهم بمعنى التويخ لهم في سورة البقرة فقال تعالى: {وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} [البقرة: 23]، يعني بذلك: إن كنتم في شك في صدق محمد فيما جاءكم به من عندي أنه من عندي، فأتوا بسورة من مثله، وليستنصر بعضكم بعضاً على ذلك إن كنتم صادقين في زعمكم، حتى تعلموا أنكم إذ عجزتم عن ذلك أنه لا يقدر على أن يأتي به محمد صلى الله عليه وسلم، ولا من البشر أحد، ويصح عندكم أنه تنزيلي ووحىي إلى عبدي.¹

وأنه أخبر بالأمور الغيبية واشتمل على قصص الأولين بأنه صلى الله عليه وسلم كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب، يقول تعالى: {وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ يَمِينُكَ إِذَا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ} [العنكبوت: 48].² أي أنه من معجزاته لم يقرأ كتاباً ولم يكتب حروفاً يمينه قبل نزول القرآن عليه، وهم يعرفون ذلك، ولو كان قارئاً أو كاتباً من قبل أن يوحى إليه لشك في ذلك المبطلون وقالوا: تعلّمه من الكتب السابقة أو استنسخه منها.³

¹ أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر. (ط. 1؛ لا. م: مؤسسة الرسالة، 1420 هـ - 2000 م)، ج 1، ص 378-379.

² فرج الله عبد الباري، النبوات بين الإيمان والإنكار، مرجع سابق، ص 24.

³ مجموعة من العلماء، التفسير الميسر. (لا. ط؛ لا. م: لا. ن، د. ت)، ج 7، ص 169.

1_أخلاقه

يقول الحافظ أبو الفضل في ألفيته:

بعثه الرحمن بالإرفاق ** كيما يتم صالح الأخلاق¹

الخلق هو ملكة نفسانية يسهل على المتصف بها الإتيان بالأفعال الجميلة، وقد وصف الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بما يرجع إلى قوته العلمية بأنه عظيم، فقال تعالى: {وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا} [النساء: 113]

ووصف ما يرجع إلى قوته العملية بأنه عظيم، فقال تعالى: {وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ} [القلم: 04] فدل مجموع هاتين الآيتين على أن روحه فيما بين الأرواح البشرية عظيمة عالية الدرجة، كأنها لقوتها وشدة كمالها كانت من جنس أرواح الملائكة.

قال الحلیمی: وإنما وصف خلقه بالعظم، مع أن الغالب وصف الخلق بالكرم لأن كرم الخلق يراد به السماحة والدمائة، ولم يكن خلقه صلى الله عليه وسلم مقصوراً على ذلك، بل كان رحيماً بالمؤمنين، رفيقاً بهم، شديداً على الكفار، غليظاً عليهم، مهيباً في صدور الأعداء، منصوراً بالرعب منهم على مسيرة شهر، فكان وصف خلقه بالعظيم أولى ليشمل الإنعام والانتقام.²

¹ العراقي، الحافظ أبو الفضل، ألفية العراقي في السيرة، مرجع سابق، ص 16.

² أحمد بن محمد بن أبي بكر، المواهب اللدنية بالمنح المحمدية. (لا. ط؛ القاهرة: المكتبة التوفيقية، د. ت)، ج 2، ص 101.

2- نبذة عن سيرته صلى الله عليه وسلم

• **نسبه الشريف:** هو رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، وينتهي نسبه الشريف إلى سيدنا إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام.¹

• **تاريخ ومكان ولادته:** ولد سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم بمكة، في صبيحة يوم الاثنين التاسع من شهر ربيع الأول، لأول عام من حادثة الفيل ويوافق ذلك العشرين أو الثاني والعشرين من شهر أبريل سنة 571م وذلك حسب ما حققه العلماء.²

• **أسماءه:** للنبي محمد صلى الله عليه وسلم أسماء كثيرة، وهي تدل على معان عظيمة وصفات شريفة ومناقب حميدة، فمن أسمائه أحمد والمأحي الذي يحو الله به الكفر، والحاشر والعاقب الذي ليس بعده نبي ووصف بأنه نبي التوبة ونبي الرحمة، وسماه الله في كتابه بشيراً ونذيراً ورءوفاً ورحيماً ورحمة للعالمين.³

• **نبوته:** في الأربعين من عمره الشريف، نزل عليه أمين الوحي جبريل عليه السلام وهو في غار حراء حيث بلغه رسالة ربه عز وجل وكان ذلك في رمضان سنة 13 قبل الهجرة الموافق تموز سنة 610 م.

• **بعثته وهجرته:** بعث إليه في الأربعين من عمره في مكة وبقي فيها ثلاث عشرة سنة بعد البعثة ثم هاجر إلى المدينة المنورة فمكث فيها عشر سنوات تقريباً.

¹ حسين حسيني معدى، الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في عيون غربية منصفة. (ط: 1؛ دمشق: دار الكتاب العربي، 1419 هـ)، ص 209.

² صفى الرحمان المبار كفوري، الرحيق المختوم. (لا. ط؛ الدار البيضاء- المغرب: دار المعرفة، 1423 هـ-2002م)، ص 45.

³ أبو هاشم صالح بن عواد بن صالح المغامسي، التعليق على الدرّة المضيئة في السيرة النبوية للمقدسي. (لا. ط؛ لا. م، لا. ن، د. ت)، ج 4، ص 1.

•وفاته: في الثالث والستين من عمره توفاه الله تعالى وانتقل إلى الرفيق الأعلى بعد أن أدى الأمانة وبلغ الرسالة ونصح الأمة وكان ذلك يوم الاثنين سنة 11 هجرية وكان وفاته وقبره الشريف في المدينة المنورة.¹

ب/ دلائل النبوة الحسية: ويمكن أن نعالج فيها النقاط التالية ومن أبرزها:

1-المعجزات السماوية

•انشقاق القمر:

أما انشقاق القمر، فإنه أول آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو غيظ لأهل الإلحاد، قال الله تعالى: {اَفْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ} [القمر: 01]²

انشق القمر: أي انفصل من بعضه البعض معجزة له صلى الله عليه وسلم، ودلت صيغة الماضي على تحقق الانشقاق في زمن النبي صلى الله عليه وسلم.³

عن أنس بن مالك⁴ رضي الله عنه: أن أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية « فأراهم انشقاق القمر ».⁵

¹ حسين حسيني معدى، الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في عيون غربية منصفة، مرجع سابق، ص 216.
² أحمد بن علي بن عبد القادر، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي. (ط: 1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1420 هـ - 1999 م)، ج 5، ص 17.
³ محمد الأمين بن عبد الله الأرمي، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن. (ط. 1؛ بيروت: دار طوق النجاة، 1421 هـ - 2001 م)، ج 28، ص 196-197.

⁴ ابن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، الإمام، المفتي، المقرئ، المحدث، راوية الإسلام، خادم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقرابته من النساء، وتلميذه، وتبعه، وآخر أصحابه موتاً. (شمس الدين أبو عبد الله، سير أعلام النبلاء 3/ 395-396).

⁵ رواه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب سؤال المشركين أن يريهم النبي صلى الله عليه وسلم آية فأراهم انشقاق القمر، حديث رقم 3636، ج 4، ص 206.

يدل الحديث على: سؤال المشركين من أهل مكة أن يريهم النبي صلى الله عليه وسلم آية، أي: معجزة خارقة للعادة، فأراهم النبي صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر، وهي معجزة عظيمة محسوسة خارجة عن عادة المعجزات.¹

يقول الحافظ أبو الفضل في ألفيته:

كذا انشقاق البدر حين انفرقا ** بفرقتين رأي عين حقاً²

• استسقاؤه عليه السلام ربه عز وجل لأتمته حين تأخر المطر فأجابه:

ومما يتعلق بالآيات السماوية في باب دلائل النبوة، استسقاؤه عليه السلام ربه (عز وجل) لأتمته حين تأخر المطر فأجابه إلى سؤاله سريعاً بحيث لم ينزل عن منبره إلا والمطر يتحادر على لحيته عليه السلام وكذلك استصحاؤه، عن أنس بن مالك قال: أصابت الناس سنة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر يوم الجمعة قام أعرابي، فقال: يا رسول الله، هلك المال، وجاع العيال، فادع الله لنا أن يسقينا، قال: فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وما في السماء قزعة، قال: فثار سحاب أمثال الجبال، ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر على لحيته، قال: فمطرنا يومنا ذلك، وفي الغد، ومن بعد الغد، والذي يليه إلى الجمعة الأخرى، فقام ذلك الأعرابي - أو رجل غيره - فقال: يا رسول الله، تهدم البناء وغرق المال، فادع الله لنا، فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه، وقال: «اللهم حوالينا، ولا علينا» قال: فما جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير بيده إلى ناحية من السماء إلا تفرجت، حتى صارت المدينة في مثل الجوبة حتى سال الوادي، وادي قناة شهراً، قال: فلم يجيء أحد من ناحية إلا حدث بالجود.³

¹ أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى، عمدة القاري شرح صحيح البخاري. (لا. ط؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ت)، ج 16، ص 162.

² العراقي، الحافظ أبو الفضل، ألفية العراقي في السيرة، مرجع سابق، ص 20.

³ رواه البخاري في صحيحه، باب من تمطر في المطر حتى يتحادر على لحيته، حديث رقم 1033، ج 2، ص 32.

2- المعجزات الأرضية: ومن أبرز هذه المعجزات

• نبع الماء من بين أصابعه:

عن أنس رضي الله عنه، قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم بإناء، وهو بالزوراء، فوضع يده في الإناء، «فجعل الماء ينبع من بين أصابعه، فتوضأ القوم» قال قتادة: قلت لأنس: كم كنتم؟ قال: ثلاث مائة، أو زهاء ثلاث مائة.¹

يقول شمس الدين البرماوي في كتابه اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح: (بالزوراء) بفتح الزاي، وسكون الواو، وبالراء، ممدود: موضع بسوق المدينة.

(ينبع) مثلث الموحدة: إما أنه يخرج من نفس الأصابع، أو تكثير الماء، فيقوم ببركته من بين أصابعه، وهو أعظم في الإعجاز من نبعه من الحجر.²

• حنين الجذع شوقاً لرسول الله وشغفاً من فراق:

عن جابر بن عبد الله³ رضي الله عنهما، أن النبي صلى الله عليه وسلم: كان يقوم يوم الجمعة إلى شجرة أو نخلة، فقالت امرأة من الأنصار، أو رجل: يا رسول الله، ألا نجعل لك منبراً؟ قال: «إن شئتم»، فجعلوا له منبراً، فلما كان يوم الجمعة دفع إلى المنبر، فصاحت النخلة صياح الصبي، ثم نزل النبي صلى الله عليه وسلم فضمه إليه، تثن أنين الصبي الذي يسكن. قال: «كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها».⁴

¹ المرجع نفسه، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، ج 4، ص 192.

² شمس الدين البرماوي، اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، تحقيق: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب. (ط. 1؛ سوريا: دار النوادر، 1433 هـ - 2012 م)، ج 10، ص 150.

³ بن عمرو بن حرام الخزرجي الأنصاري السلمي، صحابي، من المكثرين في الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه جماعة من الصحابة، غزا تسع عشرة غزوة، وكانت له في أواخر أيامه حلقة في المسجد النبوي يؤخذ عنه العلم، روى له البخاري ومسلم. (الزركلي، الأعلام 2/ 104).

⁴ رواه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، حديث رقم 3583، ج 4، ص 195.

يقول زكريا بن محمد بن أحمد في كتابه منحة الباري بشرح صحيح البخاري: (فجعلوا له منبراً) جاعله اسمه: باقوم ميم، أو لام في آخره. وقيل: مينا، وقيل: إبراهيم، وقيل: كلاب، وقيل: صباح. (يوم الجمعة) بالرفع بكان على أنها تامة، وبالنصب على الظرفية، واسمها ضمير الشأن وخبرها جملة. (دفع إلى المنبر) بضم الدال، وفي نسخة: "رفع" براء. (فضمه) أي: الجذع، وفي نسخة: "فضمها" أي: النخلة. (نسكن) بنون عن التسكين.¹

• دعاء النبي لابن عباس واستجابة دعوته:

عن ابن عباس² أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل الخلاء، فوضعت له وضوءاً قال: «من وضع هذا فأخبر فقال اللهم فقهه في الدين».³

يقول زكريا بن محمد بن أحمد في كتابه منحة الباري بشرح صحيح البخاري: أن (وضوء) بالفتح على الأفصح: ما يتوضأ به. (قال) أي: بعد خروجه، في نسخة: "فقال". (فأخبر) بالبناء للمفعول، والمخبر له ميمونة؛ لأنه كان في بيتها. (اللهم فقهه) دعا له؛ سروراً بانتباهه مع صغر سنه إلى وضع الماء عند الخلاء، وهو من أمور الدين، ففيه: المكافأة بالدعاء لمن أحسن، وخدمة العالم، وأن الأدب فيما ذكر إن يليه الأصغر، ودلالة على إجابة دعائه - صلى الله عليه وسلم - لابن عباس؛ لأنه صار فقيهاً.⁴

¹ زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، منحة الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق: سليمان بن دريع العازمي. (ط: 1؛ المملكة العربية السعودية: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، 1426 هـ - 2005 م)، ج 6، ص 628.

² عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، صحابي جليل، من أكابر العلماء بالفقه والحديث والتفسير في صدر الإسلام، وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم، ولد بمكة، ونشأ بها في بدء عصر النبوة، فلازم النبي صلى الله عليه وسلم، وروى عنه الأحاديث الصحيحة، صحب الجيش الإسلامي في بعض فتوحاته. (عادل نويس، معجم المفسرين 1/ 310).

³ صحيح البخاري، ج 1، ص 41.

⁴ زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، منحة الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق: سليمان بن دريع العازمي. (ط: 1؛ المملكة العربية السعودية: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، 1426 هـ - 2005 م)، ج 1، ص 419.

المبحث الثالث: المقارنة بين ختم النبوة عند المسلمين واليهود

المطلب الأول: أوجه الاختلاف

المطلب الثاني: أوجه التشابه

المبحث الثالث: المقارنة بين ختم النبوة عند المسلمين واليهود

بعد إطلاعنا على آراء كل من الفكر اليهودي والفكر الإسلامي في مسألة ختم النبوة تظهر لنا بعض المعالم التي يمكننا من خلالها أن نعقد مقارنة نبين فيها أوجه الاختلاف وأوجه الاتفاق.

المطلب الأول: أوجه الاختلاف

يمكن تقسيم الاختلاف الحاصل بين الديانتين حول مسألة ختم النبوة إلى ثلاث نقاط رئيسية: اختلاف في الديانة، اختلاف في النبوة واختلاف في ختم النبوة.

1-الاختلاف في الديانة

الديانة الإسلامية ديانة عالمية جاءت لعامة البشر، ودليل ذلك من القرآن الكريم:

-قوله تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ} [الأنبياء: 107].

والشاهد في هذه الآية الكريمة قوله عز وجل (رحمة للعالمين)، أي أنه صلى الله عليه وسلم بعث لجميع الخلق، للمؤمن والكافر والمنافق، وكان رحمة للمؤمنين.¹

-وقوله تعالى: {تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا}

[الفرقان: 01].

والشاهد في هذه الآية قوله تعالى: (للعالمين) ويقصد به الإنس والجن، لأنه صلى الله عليه وسلم قد كان رسولا إليهما ونذيرا لهما.²

أما الديانة اليهودية فهي ديانة خاصة بالشعب اليهودي فقط دون غيرهم.

¹ ينظر: بحر العلوم، ج 2، ص 445، بتصرف.

² القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: هشام سمير البخاري. (لا. ط؛ المملكة العربية السعودية: دار عالم الكتب، 1423هـ/2003م)، ج 13، ص 2.

وتختلف أيضاً الديانة الإسلامية عن الديانة اليهودية في كونها الحلقة الأخيرة في سلسلة الأديان السماوية أما الثانية فهي أول وأقدم الديانات السماوية.

2-الاختلاف في النبوة

النبوة عند المسلمين اصطفاء إلهي، دليل ذلك:

- قوله تعالى: {اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ} [الحج: 75].

أي أن الله تعالى يختار من الملائكة رسلاً كما اختار جبرائيل وميكائيل، ومن الناس كما اختار نوحاً وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمداً صلى الله عليه وسلم.¹

-وقوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ}

[آل عمران: 33].²

يقول الإمام الشافعي³ في تفسيره لهذه الآية: أن الله تعالى ذكر صفوته من خلقه فأعلم أنهم أنبيأؤه، ثم ذكر صفوته من آلهم، فذكر أنهم أولياء أنبيائه.⁴

فهي لا تنال بالسعي ولا بالكد ولا بالعمل ولا بطلب علم، وإنما هي هبة من الله، يقول الله جل شأنه: {اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ} [الأنعام: 124].

أي أن الله أعلم بمن يستحق أن يجعله رسولاً ويكون موضعاً لها وأميناً عليها، وقد اختار أن يجعلها في محمد صلى الله عليه وسلم صفيه وحببيه.¹

¹ أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير. (لا. ط؛ لا. م: لا. ن، د.ت)، ج 3، ص 20.

² عبد الرؤوف محمد عثمان، محبة الرسول بين الإتيان والابتداء، مرجع سابق، ص 21.

³

⁴ الشافعي، تفسير الإمام الشافعي)، ج 1، ص 468.

فإن الله تبارك وتعالى اختار هؤلاء الرسل من بين خلقه أجمعين ومنحهم النبوة وأعطاهم الرسالة، فكانوا أئمة هدى ومصابيح دجى، نشر الله بهم دينه على مر العصور وكر الدهور.

أما النبوة عند اليهود فهي ظاهرة فلسفية، جمعت بين الوحي والفلسفة وهذا ما لاحظناه من خلال التعريفات السابقة، ويمكننا الاستدلال على هذا بقول ابن ميمون: (الحسد النبوي مجرد درجة من الحسد الفلسفي).²

وهو قول يجعل النبوة مقاربة للفكر والتأمل الفلسفي.

3- الاختلاف في ختم النبوة

ختم النبوة عند المسلمين خاص بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم فقط دون غيره، فهو خاتم الأنبياء والمرسلين فلا نبي ولا رسول بعده فهناك أدلة قطعية من الكتاب والسنة بينت ذلك، وكذلك الإجماع فالأمة الإسلامية أجمعت على أن النبوة بعد محمد صلى الله عليه وسلم قد انقطعت، وأن ختم النبوة من خصائصه التي ميزه الله بها على سائر الأنبياء. أما ختم النبوة عند اليهود فهو عام وليس محددًا بخاتم معين وشخصية خاتم الأنبياء عندهم جماعية فهي قد انتهت في نظرهم بحجاي وزكريا وملاخي وهذا ما استخلصناه من خلال ما مضى.

ولكن من خلال بحثنا المستمر وجدنا رأياً آخر يقول أن الشريعة قد ابتدأت بموسى وتمت به فلم تكن قبله شريعة إلا حدود عقلية وأحكام مصلحة.³

ومن هنا أصبح هناك رأيان في ختم النبوة عند اليهود الأول يقول أنها جماعية كما لاحظنا أما الثاني فيقول أنها فردية أي أنها خاصة بنبي معين فقط وهو موسى عليه السلام.

¹ أبو الطيب محمد صديق خان، فتح البيان في مقاصد القرآن، (لا. ط؛ بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، 1412 هـ - 1992 م)، ج 4، ص 235.

² ينظر: المعتقدات الدينية لدى الغرب، ص 40 وما بعدها، بتصرف.

³ الشهرستاني، الملل والنحل، مرجع سابق، ج 2، ص 16.

وهذا دليل على أن عقيدة اليهود في ختم النبوة مختلف فيها، ومن هنا يكون هناك اختلافان بين المسلمين واليهود في ختم النبوة.

إذا اعتمدنا على الرأي الأول فيكون الاختلاف في كون أن ختم النبوة عند المسلمين خاصة وعند اليهود عامة.

وإذا اعتمدنا على الرأي الثاني فالاختلاف يكون في النبي في حد ذاته فالمسلمون ختمت النبوة عندهم بمحمد صلى عليهم وسلم الذي كان نبيا ورسولا في آن واحد، بينما اليهود فختمت بموسى عليه السلام الذي كان نبيا فقط.

المطلب الثاني: أوجه التشابه

يمكننا أيضا تقسيم الاتفاق الحاصل بين الديانتين في مسألة ختم النبوة إلى ثلاث نقاط رئيسية: اتفاق في الديانة، اتفاق في النبوة، اتفاق في ختم النبوة.

1-الاتفاق في الديانة

-أن كليهما ديانتان سماويتان دعنا إلى وحدانية الله، ودليل ذلك:

أ/_ من القرآن الكريم:

-قوله تعالى: {وَالْهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ} [البقرة: 163].

(إله واحد) أي أنه فردٌ لا نظيرَ له في ذاته، ولا شريكَ له في صفاته.

(لا إله إلا هو) أي أن الألوهية مختصة به.¹

-وقوله تعالى: {لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [آل عمران: 6]. أي أنه لا ربَّ

سواه، متفردٌ بالوحدانية والألوهية، العزيز في ملكه الحكيم في صنعه.¹

¹ مجير الدين بن محمد العليمي، فتح الرحمن في تفسير القرآن، تحقيق: نور الدين طالب. (ط. 1؛ لا.م: دار النوادر، 1430 هـ - 2009 م)، ج 1، ص 232.

ب/- من العهد القديم:

1- قول الرب: (اسمع يا إسرائيل: الرب إلهنا رب واحد).²

2- وقوله أيضا: (أنا الرب وليس آخر لا إله سواي).³

2- الاتفاق في النبوة

- أن النبوة عند كليهما ظاهرة دينية.

3- الاتفاق في ختم النبوة

أن النبوة عند كليهما ختمت، وهناك أدلة قطعية بينت ذلك في الديانتين:

بالنسبة للديانة الإسلامية هناك الكثير من الأدلة التي أكدت على الختم من القرآن الكريم والسنة النبوية وكذلك الإجماع.

أما بالنسبة للديانة اليهودية فهناك نصان من العهد القديم أكدا على أن النبوة ختمت عندهم، النص الأول: من سفر زكريا والثاني: من سفر دانيال، وكذلك إجماع الأئمة والكهنة اليهود على إغلاق باب النبوة.

¹ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير. (ط. 1؛ القاهرة: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، 1417 هـ -

1997 م)، ص 167.

² سفر [الثنية/ 6: 4 - 5].

³ سفر [اشعيا/ 45: 5 - 6].

الخاتمة

الحمد لله حمدا كثيرا والصلاة والسلام على محمدا وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.
بعد الفراغ من هذه الدراسة الموجزة التي تعرضنا فيها لعقيدة ختم النبوة عند اليهود والمسلمين
نذكر النتائج والتوصيات التالية:

أ/-النتائج:

ومن نتائج الدراسة نذكر:

- 1-مصطلح اليهودية ظهر لأول مرة في العصر الهيليني.
- 2-الديانة اليهودية الآن ديانة باطلة لأن اليهود حرفوها وعبثوا فيها وفق أهوائهم وأغراضهم.
- 3-لفظ نبي في اللغة العبرية يطابق ما في اللغة العربية لفظا ومعنى.
- 4-تعريف فلاسفة اليهود للنبوة هو جمع بين المعنى الشرعي اليهودي والمعنى الفلسفي.
- 5- هناك اختلاف في تحديد تاريخ ختم النبوة عند اليهود، ففي سفر زكرياء لم يذكر تاريخ لختم النبوة أما في سفر دانيال ذكر.
- 6-النبوة عند اليهود ختمت بموت حجاجي، زكريا، ملاخي.
- 7-اليهود كانوا يعرفون أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم مبعوث من عند الله حق المعرفة لكنهم لم يؤمنوا وكذبوا به بالرغم من أن هناك نصوص من كتابهم دلت على ذلك، قال تعالى: {الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ} [الأعراف: 157].
- 8-الدين الإسلامي هو الدين الحق فهو جاء ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ويهديهم إلى طريق الصلاح والرشاد.

9- النبوة عند المسلمين هي وحي واصطفاء، قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ} [آل عمران: 33].

10- النبوة عند المسلمين ختمت بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم، فكانت رسالته مهيمنة وحاكمة على ما قبلها من الرسالات التي بعث بها أنبياء الله، قال تعالى: {مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا} [الأحزاب: 40].

11- هناك دلائل معنوية وحسية تدل على صدق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم.

12- معجزات النبي صلى الله عليه وسلم كثيرة ومتنوعة لأن رسالته عامة وشاملة لجميع الناس، وأعظمها معجزة القرآن الكريم الذي تحدى به الله الإنس والجن أن يأتوا بمثله فعجزوا عن ذلك، قال تعالى: {وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَىٰ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَعْظَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} [يونس: 37، 38].

13- النبي محمد صلى الله عليه وسلم ذو خلق عظيم، قال تعالى: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا} [الأحزاب: 21].

14- هناك ثلاث اختلافات رئيسية حاصلة بين الديانة اليهودية والديانة الإسلامية: اختلاف في الديانة - اختلاف في النبوة - اختلاف في ختم النبوة.

15- الديانة اليهودية تتفق مع الديانة الإسلامية في ثلاثة أمور مهمة: اتفاق في الديانة - اتفاق في النبوة - اتفاق في ختم النبوة.

ب/-التوصيات:

نوصي في ختام بحثنا على مسائل مهمة منها:

1- ضرورة ترسيخ عقيدة ختم النبوة في نفوس المسلمين، واستخدام وسائل الإعلام لخدمة العقيدة في حد ذاتها.

2- بيان حقوق النبي صلى الله عليه وسلم على أمته من خلال التعريف بسيرته الشريفة.

3- التوسع في الموضوع أكثر بالإطلاع على كتب السيرة التي من أهمها: فقه السيرة للبوطي، تثبيت دلائل النبوة للقاضي عبد الجبار، الرحيق المختوم للمبار كفوري....

4- التعرف على أصحاب الديانات الأخرى وعقائدهم للدفاع عن العقيدة الإسلامية ورد شبهات الخصوم عليها.

5- البحث عن معلومات أكثر في الرأي الذي يقول أن الشريعة اليهودية قد ابتدأت بموسى وتمت به فلم تكن شريعة قبله.

وفي الختام نسأل الله أن يجعل هذا البحث خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به الإسلام والمسلمين.

ونختم بالصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين وخاتم النبيين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قائمة المصادر والمراجع

- 1- القرآن الكريم.
- 2- ابن تيمية، النبوات. تحقيق: عبد العزيز بن صالح الطويان، (ط. 1؛ الرياض، المملكة العربية السعودية: أضواء السلف، 1420هـ/2000م)، ج 1.
- 3- ابن قيم الجوزية، هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى. (لا. ط؛ القاهرة- مصر: المكتبة التوقيفية، 691-751هـ).
- 4- أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: صفوان عدنان داوودي. (ط. 1؛ دمشق- بيروت: دار القلم- الدار الشامية، 1415 هـ).
- 5- أبو الطيب محمد صديق خان، فتح البيان في مقاصد القرآن، (لا. ط؛ بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، 1412 هـ - 1992 م)، ج 4.
- 6- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، تفسير القرآن العظيم. تحقيق: سامي بن محمد سلامة، (ط: 2؛ لا. م: دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420 هـ - 1999 م)، ج 8.
- 7- أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني، مفردات غريب القرآن. (لا. ط؛ لا. م: لا. ن، لا. ت)، ج 1.
- 8- أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير. (لا. ط؛ لا. م: لا. ن، د. ت)، ج 3.
- 9- أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر. (ط. 1؛ لا. م: مؤسسة الرسالة، 1420 هـ - 2000 م)، ج 1.
- 10- أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن. (لا. ط؛ لا. م: لا. ن، د. ت)، ج 2.

- 11- أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى، عمدة القاري شرح صحيح البخاري. (لا. ط؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ت)، ج 16.
- 12- أبو هاشم صالح بن عواد بن صالح المغامسي، التعليق على الدرّة المضيئة في السيرة النبوية للمقدسي. (لا. ط؛ لا. م، لا. ن، د. ت)، ج 4.
- 13- أحمد بن علي بن عبد القادر، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي. (ط: 1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1420 هـ - 1999 م)، ج 5.
- 14- أحمد بن محمد بن أبي بكر، المواهب اللدنية بالمنح المحمدية. (لا. ط؛ القاهرة: المكتبة التوفيقية، د. ت)، ج 2.
- 15- إسبينوزا، رسالة في اللاهوت والسياسة. (ط. 1؛ بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، 2005).
- 16- الشافعي، تفسير الإمام الشافعي. تحقيق: د. أحمد بن مصطفى الفرّان، (ط. 1؛ المملكة العربية السعودية: دار التدمرية، 1427 - 2006 م)، ج 3.
- 17- العراقي، الحافظ أبو الفضل، ألفية العراقي في السيرة. (لا. ط؛ لا. م: لا. ن، 725 - 806 هـ، 1325 - 1404 م).
- 18- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: هشام سمير البخاري. (لا. ط؛ المملكة العربية السعودية: دار عالم الكتب، 1423 هـ / 2003 م)، ج 13.
- 19- الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، (لاط، لام، لان، لات).

20-حسن الباش، القرآن والتوراة أين يتفقان وأين يفتقان. (لا. ط؛ لا. م: لا. ن، د.ت)، ج 1.

21-حسين حسيني معدي، الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في عيون غربية منصفة. (ط: 1؛ دمشق: دار الكتاب العربي، 1419 هـ).

22-حسين محمود أحمد المهدي، الأنبياء والملا. (ط: 1؛ لا. م: شركة ابن خلدون للطباعة والنشر، 1429 هـ - 2008 م).

23-زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، منحة الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق: سليمان بن دريع العازمي. (ط: 1؛ المملكة العربية السعودية: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، 1426 هـ - 2005 م)، ج 6.

24-سعود بن عبد العزيز الخلف، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية: (ط: 4؛ الرياض، المملكة العربية السعودية: مكتبة أضواء السلف، 1425 هـ/2004 م).

25-شمس الدين البرماوي، الالامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، تحقيق: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب. (ط. 1؛ سوريا: دار النوادر، 1433 هـ - 2012 م)، ج 10.

26-صفي الرحمان المبار كفوري، الرحيق المختوم. (لا. ط؛ الدار البيضاء_المغرب: دار المعرفة، 1423 هـ-2002 م).

27-عبد الرازي محمد عبد المحسن، المعتقدات الدينية لدى الغرب. (ط: 1؛ الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 1421 هـ-2001).

28- عبد الرحمان حبنكة الميداني، العقيدة الإسلامية وأسسها. (ط: 2؛ دمشق: دار القلم، 1399هـ - 1979م)، ج 1.

29- عبد الرحمن بن حماد آل عمر، دين الحق. (ط. 6؛ المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، 1420هـ).

30- عبد الرؤوف محمد عثمان، محبة الرسول بين الاتباع والابتداع. (ط. 1؛ الرياض: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد إدارة الطبع والترجمة، 1414هـ).

31- عبد الكريم يونس الخطيب، التفسير القرآني للقرآن (لا. ط؛ القاهرة: دار الفكر العربي، د.ت)، ج 4.

32- علي بن سلطان محمد، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح. (ط. 1؛ بيروت - لبنان: دار الفكر، 1422هـ - 2002م)، ج 9.

33- فرج الله عبد الباري، النبوات بين الإيمان والإنكار. (ط. 1؛ القاهرة: دار الأفاق العربية، 2006م)، ج 12.

34- مجموعة من العلماء - تحت إشراف الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، التفسير الميسر. (لا. ط؛ لا. م: لا. ن، د. ت).

34- مجموعة من العلماء، التفسير الميسر. (لا. ط؛ لا. م: لا. ن، د. ت)، ج 7.

36- مجير الدين بن محمد العليمي، فتح الرحمن في تفسير القرآن، تحقيق: نور الدين طالب. (ط. 1؛ لا. م: دار النوادر، 1430 هـ - 2009 م)، ج 1.

37- محمد الأمين بن عبد الله الأرمي، تفسير حقائق الروح والريحان في رواي علوم القرآن. (ط. 1؛ بيروت: دار طوق النجاة، 1421 هـ - 2001 م)، ج 28.

- 38-** محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات. (لا. ط؛ القاهرة: دار الفضيلة، 816هـ - 1413م).
- 39-** محمد بن إسماعيل بن صلاح، التنوير شرح الجامع الصغير. (ط. 1؛ الرياض: مكتبة دار السلام، 1432 هـ - 2011 م)، ج 7.
- 40-** محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، جامع البيان في تأويل القرآن. تحقيق: أحمد محمد شاكر، (ط. 1؛ لا. م: مؤسسة الرسالة، 1420 هـ - 2000 م)، ج 11.
- 41-** محمد بن عز الدين عبد اللطيف، شرح مصابيح السنة للإمام البغوي، تحقيق: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب. (ط. 1؛ لا. م: إدارة الثقافة الإسلامية، 1433 هـ - 2012 م)، ج 6.
- 22-** محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل، لسان العرب. (ط: 3؛ بيروت: دار صادر، 1414 هـ)، ج 1.
- 43-** محمد رشيد رضا، الوحي المحمدي. (ط. 1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1426 هـ - 2005 م).
- 44-** محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط. (لا. ط؛ لا. م، لا. ن، د. م)، ج 1.
- 45-** محمد شلتوت، الإسلام عقيدة وشرعية. (ط. 8؛ القاهرة: دار الشروق، 1421 هـ، 2001م).
- 46-** محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير. (ط. 1؛ القاهرة: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، 1417 هـ - 1997 م).

- 47-مسلم، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. (لا. ط؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ت)، ج 1.
- 48-موسى بن ميمون القرطبي الأندلسي، دلالة الحائرين. (لا. ط؛ لا. م: مكتبة الثقافة الدينية، 1135هـ-1205م).
- 49-ناصر بن عبد الله القفاري وناصر بن عبد الكريم العقل، الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة: (ط: 1؛ الرياض: دار الصميعي للنشر والتوزيع، 1413هـ-1992م).
- 50-نخبة من العلماء، كتاب أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة. (ط: 1؛ المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، 1421هـ).
- 51-يحيى بن هبيرة بن محمد، الإفصاح عن معاني الصحاح. تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد (لا. ط؛ لا. م: دار الوطن، 1417هـ)، ج 7.
- 52-أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي، بحر العلوم. (لا. ط؛ لا. م: لا. ن، د. ت)، ج 2.
- 53-البخاري، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. (ط. 1؛ لا. م، دار طوق النجاة، 1422هـ)، ج 4.
- 54-الدارمي، سنن الدارمي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني. (ط. 1؛ المملكة العربية السعودية: دار المغني للنشر والتوزيع، 1412 هـ - 2000 م)، ج 1.
- 55-الزركلي، الأعلام. (ط. 15؛ لا. م: دار العلم للملايين، 2002م).
- 56-العهد القديم.

57- عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية. (لا. ط؛ لا. م: لا. ن، د. ت)، ج 3.

58- محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الأنصاري، لسان العرب. (ط:3؛ بيروت: دار صادر، 1414 هـ)، ج 12.

59- محمد عزت إسماعيل الطهطاوي، محمد نبي الإسلام في التوراة والإنجيل والقرآن. (لا. ط؛ لا. م: مطبعة التقدم، د.ت).

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقمها	الآية	السورة
31	23	وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ...	البقرة
42	163	وَالْهَكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ.	البقرة
42	18	لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.	آل عمران
46-40	33	إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا...	آل عمران
19	85	وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ...	آل عمران
28	110	كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ...	آل عمران
14	164	لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ.	آل عمران
24	79	مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ...	النساء
32	133	وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا	النساء
40	124	اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ.	الأنعام
24	19	قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ...	الأنعام
18	162	قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.	الأنعام
45	157	الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ...	الأعراف

23	158	قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا...	الأعراف
46	37	وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ...	يونس
29	79	عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا.	الإسراء
30	88	قُلْ لِّغَيْنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ...	الإسراء
39	107	وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ.	الأنبياء
40	75	اللَّهُ يَصْطَلِفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنْ النَّاسِ.	الحج
39	01	تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا.	الفرقان
31	48	وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ يَمِينِكَ إِذَا لَا رَتَابَ الْمُبْطِلُونَ.	العنكبوت
46	21	لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ...	الأحزاب
-23-22 -29-28 46	40	مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ.	الأحزاب
24	28	وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ.	سبا
33	01	افْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ.	القمر
32	04	وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ.	القلم
20	02-01	عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ.	النبأ

فهرس الأحاديث

رقم الصفحة	طرف الحديث
25	إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي....
25	أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي....
26	كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء....
26	فضلت على الأنبياء بست....
27	أنا قائد المرسلين ولا فخر....
34	أن أهل مكة سألوا رسول الله....
34	أصابت الناس سنة على عهد رسول الله....
35	أتي النبي صلى الله عليه وسلم بإناء....
36	كان يقوم يوم الجمعة إلى شجرة أو نخلة....
37	أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل الخلاء....

فهرس الأبيات الشعرية

البيت الشعري	صاحبه	رقم الصفحة
أعظمها معجزة القرآن...	الحافظ أبو الفضل	30
بعثه الرحمان بالإرفاق...	/	32
كذا انشقاق البدر حين...	/	35

فهرس التراجم والأعلام

الصفحة	موضع الترجمة	العلم
10	بن يوسف بن إسحاق، أبوعمران القرطبي، طبيب...	موسى بن ميمون
11	فيلسوف عقلاني مادي، أهم فلاسفة الحضارة الغربية...	باروخ سبينوزا
21	الإمام، شيخ الإسلام، ولد في حران، كان داعية إصلاح...	ابن تيمية
34	ابن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي...	انس بن مالك
36	بن عمرو بن حرام الخزرجي الأنصاري السلمي، صحابي...	ابن عباس

الإهداء

الشكر والتقدير

الرموز والإشارات

ملخص الدراسة بالعربية

ملخص الدراسة بالإنجليزية

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	أ_هـ
المبحث الأول: ختم النبوة عند اليهود	07
المطلب الأول: تعريف الديانة اليهودية	07
المطلب الثاني: النبوة في المفهوم اليهودي	9
المطلب الثالث: ختم النبوة عند اليهود	12
المبحث الثاني: ختم النبوة عند المسلمين	18
المطلب الأول: تعريف الإسلام	18
المطلب الثاني: النبوة في المفهوم الإسلامي	20
المطلب الثالث: ختم النبوة عند المسلمين	22
المبحث الثالث: المقارنة بين ختم النبوة عند المسلمين واليهود	39
المطلب الأول: أوجه الاختلاف	39
المطلب الثاني: أوجه الاتفاق	42
الخاتمة	45
قائمة المراجع	49
الفهارس	57